وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الثانية

التاريخ الدولة العربية الاسلامية

في العصر الاموي

الفصل الثاني

المحاضرة الثامنة

اولاً: العلاقة مع العلويين

ثانياً: معركة عين الوردة:

ثالثا : واقعة الحرة (خروج أهل المدينة)

2025-2026

استاذ المادة :
أ.م.د. زياد علي عبدالله

اولاً: العلاقة مع العلويين

كما مر بنا عند الحديث عن ثورة الحسين بن علي (عليه السلام) ، ان الامور سارت بشكل غير مرض اثارت حفيظة المسلمين الذي لم يرضوا بما اصاب سلالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان بالأمكان معالجة الامور ، بغير السيف لأن السيف لا يحل المشاكل دائماً، بل العقل هو الذي يحل المشاكل كلها والحوار والنقاش والحلم والصفح والعفو من الدولة، لأنها هي البودقة التي تستوعب الجميع، ولكن ماشاء الله كان فظل العلويون ينظرون الى الدولة الاموية، نظرة شك وريبة وعداء، وينتظرون الفرصة المواتية للتنكيل بالأمويين، كما ظلوا يحرضون الناس عليهم وعلى سلطانهم هذا من جانب العلويين، اما من جانب بقية المسلمين، فقد ظهرت حركات معارضة متعددة للدولة الاموية، مثل: حركة المختار، وحركة سليمان بن صرد الخزاعي وظهور ابو هاشم ابن علي بن ابي طالب (ع)، ثم وفاته في سنة ٩٨هـ / ٧١٦م في الحميمة . وكان من جراء ثورة الحسين (عليه السلام) ان منعت عنهم اعطياتهم وصودرت أراضي البعض منهم ، وعندما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) امر برد اموالهم واجرى عليهم الاعطيات ورد عليهم اراضيهم واقطاعاتهم، وقال: قد اصابهم ظلم كبير، حيث كتب الى واليه على المدينة المنورة والحجاز بضرورة تفقد احوالهم ومتابعتها، والبحث عن احتياجاتهم، فكانت هذه التفاتة كريمة من لدن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ، حيث فرح العلويون في عهده، وخرجوا الى الناس وحضروا المناسبات العامة معهم، وكانوا من قبل متخفين، يخافون العيون الأموية على انفسهم. وعندما توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز رجعت الامور الى سابق عهدها، ثم وفاة ابو هاشم في سنة سنة ٩٨هـ / ٧١٦م في الحميمة، ولكثرة مراقبة الدولة للعلويين لم تقم لهم قائمة طيلة حكم هشام بن عبد الملك.

ثورة زيد بن علي : هو زيد بن علي بن الحسين الملقب بزين العابدين عليه السلام وهو الوحيد الذي نجا من مذبحة كربلاء»، كان عازفا عن الاشتغال بالسياسة محبا للعلم متفرغا للعبادة غير أن ابنه زيد بن علي وكان عالمًا فاضلا ، رأى أنه أهل لها، وعرف أهل «الكوفة» منه ذلك، فزينوا له الثورة على «بني أمية»، وقالوا له: «إنا لنرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية». تشكك «زيد بن علي» في صدق نيتهم، وقوة عزيمتهم، وقال لهم : إني أخاف أن تخذلوني وتسلموني كفعلتكم بأبي وجدي»، > لكنه استجاب لهم على الرغم من تحذير أهله وأولاد عمومته من غدر أهل «الكوفة». فقد ٢٨ د ظهر زيد بن علي بن

الحسين (عليه السلام) واعلن ثورته ضد الخليفة هشام بن عبد الملك في سنة ١٢١١٢٩ - ١٢٢هـ / ٧٣٨ - ٧٣٩م ، في الكوفة وبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه محمد) وعلى ان يقاتل الحكام الآثمين ويحمي الضعيف، وقد حصل زيد بن على على الدعم من اهل العراق وبعض اهل الشام، ووقف بعض الفقهاء الى جانبه ومنهم نصر بن خزيمة الذي دعا الناس الى مبايعة زيد بن علي (عليه السلام) ، ووقف معه في الشدائد كلها ودفع حياته ثمناً لإخلاصه لزيد بن علي وصلب معه وكان يزيد بن أبي زياد يدعو الناس الى بيعة زيد بن علي في الرقة ووقف احد القراء وهما سليمان بن الأعمش موقف المحايد وذلك بسبب ان العراقيين خذلوا ال البيت اكثر من مرة " لست اتق لك جعلت فداك، بالناس ولو انا وجدنا لك ثلاثمائة رجل اثق بهم لغيرنا لك جوانبها فلم يتساهل الخليفة «هشام» مع ثورة تريد نقض ملكه والإطاحة بدولته على الرغم من كراهيته لسفك الدماء، فأمر واليه على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي للتصدى لزيد بن علي الذي انفض عنه أنصاره، وأسلموه إلى عدوه، كما أسلم أسلافهم جده «الحسين»، ولم يبق معه في اللحظات الحرجة من بين خمسة عشر ألفا بايعوه وعاهدوه على النصرة، إلا نحو مائتي رجل، فاستطاع «يوسف بن عمر » أن يقضي في سهولة ويسر على تلك الثورة في معركة دارت في شوارع الكوفة، وقتل «زيد بن علي» في صفر سنة (١٢٢هـ). وبعد مقتله توجه ابنه يحيى الى خراسان واعلن ثورته او معارضته للحكم الاموي فكتب يوسف بن عمر الثقفي الى عامل

خراسان نصر بن سيار بملاحقة يحيى والقضاء على ثورته او معارضته للحكم الأموي، ولو ان بعض الروايات تشير الى انه قتل قبل ان يعلن ثورته فى سنة ١٢٥هـ / ٧٤٣م. وتشير المصادر الى عدم رضى الخليفة هشام بن عبد الملك على قتل زيد بن علي بن وابنه يحيى فقال " وددت اني كنت افتديتهما " لما لحقه من غم وحزن اثر مقتلهما ، والمتتبع لسياسة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك يجد أن هشاما لم يوفق في استيعاب زيد وكان يمكنه ذلك (١). فتكررت أحداث قصة جده «الحسين»، وأعاد التاريخ نفسه .

ظهور عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب (الله) في الكوفة ، في سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤م، وكان سبب قدومه الكوفة انه قدم على واليها عبدالله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق للخليفة الأموي ابراهيم بن الوليد فاكرمه واجازه هو واخوته في كل يوم ٣٠٠ درهم وكان عبد الله بن معاوية رجلاً له مكانته فى الاسرة العلوية، فضلا عن كونه شاعراً مجيداً فمن قوله:

ولا تركبن الصنيع الذي تلوم اخاك مثله

ولا يعجبنك قول امريء يخالف ماقال فعله

فلما خرج مروان بن محمد من اقليم الجزيرة وارمينية يريد الشام، خاف عبدالله بن عمر بن عبد العزيز من عبدالله بن معاوية، فحبسه عنده وزاد فيما كان يجري عليه من مال وطعام، واعده لمحاربه مروان بن محمد اذا قتل ابراهيم بن الوليد فماج الناس ومالوا لعبد الله بن معاوية، ورأت الشيعة العلوية في الكوفة متنفساً لها، ورأت ضعف والي العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فدعوا الى مبايعة عبدالله بن معاوية، واجتمعوا في جامع مسجد الكوفة، واعلنوا ثورتهم، ثم ذهبوا الى عبدالله بن معاوية واخرجوه من داره، وادخلوه القصر وبايعوه، فقاتله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فهزمه، ثم طلب اصحاب عبد الله بن معاوية الامان لهم وله، فاعطاهم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الأمان، على ان يخرجوا من الكوفة، فخرجوا الى المدائن فلحقه جماعة من عبيد اهل الكوفة فناصروه، فغلب على حلوان والجبال وهمدان واصبهان والري) ولما ظهر ابو مسلم وسيطر على خراسان القى القبض على عبدالله واسرته فقتل عبدالله بن معاوية ودفن في مدينة هراة وقبره معروف بها ويزار الى حد الآن، اما ولديه الحسن ويزيد فاطلق ابو مسلم الخراساني سراحهما

ثانياً: معركة عين الوردة:

كان مروان بن الحكم قد جهز قبل وفاته جيشا بقيادة عبيد الله بن زياد، لاخضاع زفر بن الحارث بقرقيسياء في منطقة الجزيرة وعينه اميرا على كل ما يفتحه فاذا فرغ من الجزيرة توجه الى العراق ، لإعادته الى السيادة الأموية فلما كان بالجزيرة اتاه نعي مروان وكتاب عبد الملك يستعمله على ما استعمله عليه والده ويحثه على المسير الى العراق .

كان العراق الاقليم الأكثر تشنجا من الاحداث السياسية ، فالكوفة وهي مركز المعارضة السياسية كان أنصار آل البيت فيها يجتاز ازمة التقصير والشعور بالذنب بعد مأساة كربلاء، واضطر اهل الكوفة الى الاخلاد الى الهدوء طيلة حكم عبيد الله بن زياد حيث الاجواء السياسية لم تكن مشجعة لأية مبادرة ضد النظام بعد تنفيذ اجراءات الملاحقة وقبضة الحكم الأموي الحديدية مما انزل الرعب في قلوبهم ." . ولكن عندما عم الاضطراب انحاء البلاد بعد موت يزيد وفرار عبيد الله بن زياد شرع انصار الامام الحسين يتصلون ببعضهم البعض بهدف وضع خطة للثأر لدمه راذ بعد استشهاده هزتهم الفاجعة وندموا على تقاعسهم عن نصرته والدفاع عنه

معترفين بخطيئتهم بحماسة شديدة، لذلك لم يجدوا وسيلة يكفرون بها عن هذا التقصير ويتوبون الى الله بها من هذا الذنب الكبير سوى الثأر للحسين .

واخذوا يعقدون الاجتماعات برئاسة سليمان بن صرد واسلوب العمل الذي سيتبعونه وغلب على هذه الاجتماعات موضوع التوبة والغفران وقد عبر زعيم الحركة انه لا يغسل عنهم ذلك الجرم الا قتل من قتله او القتل فيه وغلب عليهم اسم "التوابين" وكان شعارهم الثأر للحسين . وتحسنت فرص التحرك الفعلى للتوابين حين تبدل المناخ السياسي في اعقاب انضمام البصرة والكوفة الى حركة ابن الزبير فانصرفوا الى تعبئة الانصار في المدينتين المذكورتين بالاضافة الى المدائن والى جمع الاسلحة ومن ثم حددوا موعد التحرك وكانت النخيلة المعسكر الذي تجمعوا فيه لاستقطاب المتطوعين وقد رفض سليمان بن صرد عرضا من عبد الله بن يزيد الانصاري عامل ابن الزبير على الكوفة يقضى بامداده بقوة عسكرية مساعدة كما رفض اتباعه فكرة اتحادهم مع ابن الزبير ويبدو ان مرد هذا الرفض هو اعتقادهم أن هذا الاخير استولى على الخلافة التي هي من حق الحسين وخرج التوابون من معسكرهم في النخيلة في الخامس من شهر ربيع الآخر عام ٦٥هـ / شهر تشرين الثاني عام ٦٨٤م وهو الموعد الذي حددوه لخروجهم وكانت المحطة الأولى في مسيرتهم الانتقامية في كربلاء حيث بلغوا قبر الامام الحسين فاسترحموا عليه وبكوا وتابوا عن خذلانهم له. وبعد يوم وليلة من البكاء كان الحماس قد اخذ منهم حتى العمق، فقرروا السير الى الشام لقتال عبيد الله بن زياد باعتباره الرجل الذي اصدر الأمر بقتل الحسين لانهم وجدوا انه الطريق الاجدى لتحقيق الانتقام . ومر جيش التوابين ببلدة هيت على الفرات ثم صعد مع النهر الى ان وصل الى قرقيسياء)، وكانت هذه المدينة هي المناطق في هذا الاتجاه التي اعترفت ولو اسميا ببيعة بن الزبير استقبل امير قرقيسياء لم زفر بن الحارث الكلابي جيش التوابين بحماسة، خاصة وانه قد جمعت الفريقين مصلحة مشتركة هي مقاتلة الأمويين واقترح زفر عليهم توحيد صفوفهم انصار ابن الزبير الا انهم اعتذروا عن قبول اقتراحه كما رفضوا نصيحته بالعدول عن قرارهم الانتحاري واكتفوا بالتزود بما يحتاجون اليه من المدينة ثم مضوا الى مصيرهم . والتقى التوابون بالجيش الأموي في عين الوردة من ارض الجزيرة الى الشمال الغربي من صفين، في عام (٦٥هـ -٦٨٥م) وخاضوا ضده معركة ضارية غير متكافئة بفعل قلة عددهم بالمقارنة مع افراد الجيش الأموي، اسفرت عن تدميرهم ومقتل زعمائهم باستثناء رفاعة بن شداد الذي تراجع بالبقية القليلة منهم الى الكوفة .

ثالثا : واقعة الحرة (خروج أهل المدينة)

نسبة الى حرة واقم التي تحد المدينة من الشرق كانت أكثر عمرانا من الوبرة، وحين هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى يثرب سنة ٦٢٢م كانت حرة واقم مسكونة بأهم قبائل اليهود من بني النضير وقريظة وعدد من عشائر اليهود الأخرى، كما كانت تسكنها أهم البطون الأوسية: بنو عبد الأشهل، وبنو ظفر، وبنو حارثة ، وبنو معاوية، وفي منازل بني . الأشهل كان يقوم حصنهم واقم الذي سميت الحرة باسمه. وقد ترك أصحاب هذه المنازل من اليهود والأوس آثارًا في الحرة تدل على حضارة ونظام، وتركوا بها آثار مصانع وصهاريج مياه لم يبق منها إلا أطلال دوارس ، ولا عجب، فقد كانت هذه الحرة ميدانا حرب منذ استقر الإسلام بالمدينة؛ فقد حاصر النبي صلى الله عليه وسلم- اليهود من بني النضير حتى أجلاهم، ثم حاصر بني قريظة حتى قضى عليهم.وبها وقعت موقعة الحرة في عهد يزيد بن معاوية ٦٣هـ وتعود جذور الخلافا بين الحجازيين والامويين الى عدة اسباب لعل اهمها :

ما احدثه معاوية من تغيير في منهجية الحكم. فان الكثيرين من الصحابة والتابعين في المدينتين المقدستين ، مكة والمدينة، كانت نقمتهم على نظام معاوية الوراثي ذات دلالة خاصة، حيث اعتبروا عمل معاوية في تحويل نظام الخلافة الراشدي بدعة تناقض نهج الراشدين وطبيعة الخلافة.

١- اعتبر سكان المدينتين المقدستين ان صلتهم بالاسلام هي صلة اهل القضية التي ارتبطت بحياتهم منذ ظهور الاسلام من هنا كانت غيرتهم على قضية الاسلام ذات حساسية) متميزة
٢- موقف انصار الامام علي الذين ينكرون حق معاوية في الخلافة.
٣- عارضت بعض الفئات في سكان المدينتين المقدستين، النظام الاموي لاسباب سياسية واجتماعية.

فمن الناحية السياسية كان طموح بعض ابناء الصحابة الى الخلافة، كعبد الله بن الزبير سببا في سلوك النهج المعارض ومن الناحية الاجتماعية فان انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق قد افقد الأولى مكانتها المركزية في العالم الاسلامي وافقد اغنياء الحجاز منافع كثيرة كانوا يجنونها من تلك المكانة المفقودة، كما شل نشاطهم الاقتصادي والسياسي وجعلهم في عزلة عن المسرح السياسي والاجتماعي واجه الخليفة أزمة المدينة في بادئ الامر بالهدوء والاناة منفذا سياسة سليمة مرنة مع الخارجين على حكمه، فعزل والي المدينة الوليد بن عتبة الذي اتصف بالقسوة والخرق وولى مكانه عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، وهو شخصية مرنة. واستهل

الوالي الجديد عهده بالاحسان الى المدينيين ثم بعث بوفد دمشق لحل المشكلات القائمة. استقبل يزيد اعضاء الوفد استقبالا حسنا فاكرم وفادتهم وعظم . لكن يبدو أن اللقاء كان فاشلا بدليل انه ما ان عاد اعضاء الوفد الى المدينة حتى تجددت الانتقادات الموجهة الى يزيد ثم اقدم اهلها على خلع طاعته وخشي عثمان بن محمد عامل يزيد من انتشار الفتنة في الحجاز بعد اشتداد حملة الانتقادات الصريحة ضد الخليفة التي وصلت الى حد التجريح بشخصه والطعن بسلوكه واعقبها موجة من السخط استهدفت الامويين عامة. وفعلا انتهى الامر باعلان خلع يزيد بن معاوية ومبايعة عبدالله بن حنظلة الانصاري واضطر الامويون المقيمون فيها الى الاحتماء في دار مروان بن الحكم طوقها الثائرون . ويبدو ان الحصار كان ضعيفا وان الثائرين بالرغم من سخطهم كانوا يفتقرون الى التنظيم والوحدة لكن سلطة الخليفة تعرضت على أي حال للتحدي ولم يجد المعتكفون من بني امية سوى الرضوخ والاعتراف باعلان حكومة مؤقتة في المدينة لكن بعضهم اصر على ولائه للحكم الأموي فتعرضوا للطرد منها. وجاء الرد على احداث المدينة سريعا من قبل يزيد الذي لم يستطع تجاهل الخروج على حكمه لكنه راى ايضا ان يعالج الموقف بالحكمة فارسل النعمان بن بشير الانصاري الى المدينة ليدعو الناس الى العودة الى حظيرة الدولة، ولزوم الجماعة الا انه فشل في ذلك عندئذ لم يكن امام يزيد الا ان يواجه الناس بالحزم فبعث بجيش الى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة المري يرافقه الحصين بن نمير السكوني واعطى قائده اوامر مشددة بان يدعو القوم ثلاثا فان استجابوا والا القتال فوصل مسلم بن عقبة الى المدينة في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام ٦٣هـ / شهر اب عام (٦٨٣م) وضرب عليها حصارا من جهة الحرة وانذر اهلها ثلاثا لكنهم لم يستجيبوا وقاوموه مقاومة ضارية. ويبدو ان المدينة استعصت على الجيش الاموي الذي لم يتمكن من اقتحامها ودخولها مما دفع بمروان بن الحكم الى استعمال الدهاء والحيلة فنجح في دخولها ثلاثة من الفرسان ثم تبعه الجيش الذي دخلها من ناحية الطورين ودار اشتباك بين الطرفين انهزم بنتيجته اهل المدينة وقتل عدد كبير منهم وجلس مسلم بعد الانتصار فدعا الناجين الى البيعة على أنهم فيء وعبيد ليزيد فبايع الناس ومن أبي قتل وموقعة الحرة والمدينة حدثت بين أهل المدينة بعد أن خلعوا بيعة يزيد بن معاوية واخرجوا ولاة الأمويين منها، وبين الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية بقيادة السفاك، الأثيم المقعد المفلوج، مسلم بن عقبة المزني ومعه عشرة آلاف فارس وخمسة عشر ألف رجل الموقعة التي وقعت في زمن يزيد بن معاوية ، واستبيحت فيها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل فيها كثير من الصحابة رضي الله عنهم سببها مع أن أهل المدينة خلعوا يزيد من البيعة ، فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة المزني ، فاستباح المدينة ، وقتل ٧٠٠ نحو سبعمائة من الصحابة ، وقتل عشرة آلاف من غيرهم ، وقد أخذه الله وهو في طريقه

من مكة إلى المدينة. قال عبد الله بن وهب عن الإمام مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل الصحابه من حملة القرآن حسبت أنه قال وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وذلك في خلافة يزيد وقال يعقوب ابن سفيان سمعت سعيد بن كثير بن عفير الانصاري يقول قتل يوم الحرة عبد الله بن يزيد المازني ومعقل بن سليمان الأشجعي ومعاذ بن الحارث القاري وقتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قال يعقوب وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث قال وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من الحجة سنة ثلاث وستين ثم انبعث مسرف بن عقبة إلى مكة قاصدا عبد الله بن الزبير ليقتله بها لإنه فر من بيعة يزيد فمات يزيد بن معاوية في غضون ذلك واستفحل أمر عبد الله بن الزبير في الخلافة بالحجاز ثم أخذ العراق ومصر وهكذا تتابعت الفتن في بلاد المسلمين حتى تفرقوا وأصبحوا أحزاباً وشيعاً ، كل فرقة تدعي أنها على الحق ، وأن غيرها على الباطل ، وقد ورد في الحديث الشريف : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى فرْقَةً ، ولا ينجو من هذه الفرق الثلاث والسبعون إلا من كان على ما كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهذا ما جاء في سنن ابن ماجة رحمه الله من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إن بني إِسْرَائِيلَ افْتَرَقْتُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا في النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وهانحن نرى الفتن تتلاطم بالمسلمين كأمواج البحار وسيل الأنهار ، ولا سلامة منها إلا بالتمسك بالكتاب العزيز ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولزوم جماعة المسلمين .. فلما وصل البريد بذلك إلى يزيد جهز جيشه وأمر عليه مسلم بن عقبة ، وقال له : ادع القوم ثلاثاً ، فإن رجعوا إلى الطاعة فأقبل منهم ، وكف عنهم ، وإلا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا ظهرت عليهم فأبح المدينة ثلاثاً ثم اكفف عن الناس فلما لم يستجيبوا له استباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام ، وقتل خلقا من أشرافها وقرائها ، وانتهب أموالا كثيرة منها ، ووقع شر عظيم ، وفساد كبير ، كما قال الحافظ ابن كثير